في البلاد اذا بعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها
اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم
اي تقتدي الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه
نار فقولها كأنه علم واف بالمقصود اي التشبيه
بما يهتدى الآن في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة
وتحقيق اي كتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش
حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به
عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه
لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال
الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها
سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني
مما اكلنا كثرت العيون عندنا وكذا في شرح ديوان
امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما هو يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها ومثل ذلك في غير الشعر
بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان

الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
واما التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من
جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان
الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل
نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على
الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا
فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال ونحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ
ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب
الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية
فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل
واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او في ضمير المخاطب

Copyright King Saud University